

روح المعاني

في الرزائل البشرية والكدورات الطبيعية لو أن لهم ما في الأرض الجهة السفلية من الاموال والاسباب التي انجذبوا اليها بالمحبة فأهلكوا أنفسهم بها ومثله معه لافتدوا به مما ينالهم من الحجاب والحرمان اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال في مقام النفس ومأواهم جهنم الحرمان وبئس المهاد جهنم والعياذ بالله تعالى ونسأله العفو والعافية أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك من القرآن الذي مثل بالماء المنزل من السماء والابريز الخالص في المنفعة والجدوى هو الحق الذي لاحق وراءه أو الحق الذي أشير اليه بالامثال المضروبة فيستجيب له كمن هو أعمى عمى القلب لا يدركه ولا يقدر قدره وهو هو فيبقى حائرا في ظلمات الجهل وغياهب الضلال ولا يتذكر بما ضرب من الأمثال والمراد كمن لا يعلم ذلك إلا أنه أريد زيادة تقبيح حاله فعبر عنه بالأعمى والهمزة للأنكار وإيراد الفاء بعدها لتوجيه الانكار إلى ترتب توهم المماثلة على ظهور حال كل منهما بما ضرب من الأمثال وما بين من المصير والمآل كأنه قيل : أبعد ما بين حال كل من الفريقين ومالهما يتوهم المماثلة بينهما .

وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما أو من يعلم بالواو مكان الفاء إنما يتذكر بما ذكر من المذكرات فيقف على ما بينهما من التفاوت والتنائي أولوا الألب .

. 91

- أي العقول الخالصة المبرأة من متابعة الالف ومعارضة الوهم فاللب أخص من العقل وهو الذي ذهب اليه الراغب وقيل : هما مترادفان والقصد بما ذكر دفع ما يتوهم من أن الكفار عقلاء مع أنهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن ذلك .

والآية 1 على ما روى عن ابن عباس B هما في حمزة رضي الله تعالى عنه وأبى جهل وقيل : في عمر رضي الله تعالى عنه وأبى جهل وقيل : في عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه وأبى جهل وقد أشرنا إلى وجه اتصالها بما قبلها والعلامة الطيبي بعد أن قرر وجه الاتصال بأن فمن يعلم عطف على جملة للذين استجابوا للخ والهمزة مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه وذكر من معنى الآية على ذلك ما ذكر قال : ثم إنك إذا أمعنت النظر وجدتها متصلة بفاتحة السورة يعني بقوله تعالى : والذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وهو كما ترى الذين يوفون بعهد الله بما عقدوا على أنفسهم من الاعتراف ببربوبيته تعالى حين قالوا : بلى أو بما عهد الله تعالى عليهم في كتبه من الأحكام فالمراد بهم ما يشمل جميع الأمم وإضافة العهد إلى الاسم الجليل من باب إضافة المصدر إلى مفعوله على الوجه الأول ومن باب إضافة

المصدر إلى الفاعل على الثاني وإذا أريد بالعهد ما عقده ا ﷻ تعالى عليهم يوم قال سبحانه : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ كَأَنْتَ الْإِضَافَةُ مُطْلَقًا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ الظَّاهِرُ كَمَا فِي الْبَحْرِ وَحُكِيَ حَمْلُ الْعَهْدِ عَلَى عَهْدِ أَلَسْتُ عَنْ قِتَادَةِ وَحَمْلِهِ عَلَى مَا عَهْدَ فِي الْكُتُبِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَنَقَلَ عَنْ السَّيِّدِ حَمْلَهُ عَلَى مَا عَهْدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَعَنْ الْقِفَالِ حَمْلَهُ عَلَى مَا فِي جِبِلَّتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ مِنْ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالنَّبَوَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاسْتَظْهَرَ حَمْلَهُ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ .

2 .

- مَا وَثَّقُوا مِنَ الْمَوَاقِفِ بَيْنَ ا ﷻ تَعَالَى وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ تَعَالَى وَالْأَحْكَامِ وَالنَّذُورِ وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعِبَادِ كَالْعُقُودِ وَمَا ضَاهَاها وَهُوَ تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِمْرَارِ الْمَفْهُومِ مِنْ صِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ